

مصطلح اللسانيات العرفانية "Cognitive linguistics" وترجمته في الدرس اللساني العربي Cognitive linguistics and its Translation in Arabic Linguist lesson

أ.د/ سلمى شويط

Selma CHOUIT

selmachouit18@gmail.com

د/ أمينة بوكيل¹

Amina BOUKAIL

جامعة جيجل

aminaboukail@univ-jijel.dz

تاريخ القبول: 2025/12/17

تاريخ الإرسال: 2025/09/11

الملخص:

يتحدد الإشكال المعرفي في الدرس اللساني العربي من خلال المصطلح الوافد من دراسات الآخر، حيث يطرح العديد من التساؤلات المنطلقة من عدم ضبط التعريف وتعدد التسميات للمفهوم الواحد، والحال نفسه مع مصطلح "اللسانيات العرفانية"، والذي شهد كغيره من المصطلحات العديد من التسميات مما انعكس على ضبط المفهوم ومن تم ضبط التعريف.
الكلمات المفتاحية: الترجمة؛ اللسانيات العرفانية؛ التعريف؛ المفهوم التلقي.

Abstract:

The cognitive forms in the Arabic linguistic lesson are determined by the terminology coming from studies of the other, as it raises many questions stemming from the lack of control over the definition and the multiplicity of nomenclature for a single concept. The same is the case with the term "cognitive linguistics," which, like other terms, has witnessed many nomenclatures, which is reflected in its concept. The concept has been set, and the definition has been set.

Keywords: Translation; cognitive linguistics; definition; reception concept.

مقدمة:

عند الكلام عن المصطلح، أي مصطلح كان لابد من الإشارة إلى العملية الاصطلاحية أولاً، لأنّ المصطلح في عمومها ما هو إلا نتيجة حتمية لتلك العملية المنطقية، ولا يتحدد المصطلح ويتأسس إلا من خلال تلك العملية الاصطلاحية، ليتأتى بعد ذلك الاصطلاح، هذا الأخير الذي يتخذ أشكالا كثيرة مع آليات الوضع الاصطلاحي المعروفة من نقل وترجمة، نحت وتعريب وتوليد... لينتج بعد هذه العملية الاصطلاحية "المصطلح".

¹ - المرسل المؤلف.

انطلاقاً مما قدم سابقاً وتأكيداً على أهمية العملية الاصطلاحية وانعكاساتها على المعرفة عموماً، أردنا تسليط الضوء على هذا الاستشكال من خلال الطروحات اللسانية وهذا بالتطبيق على مصطلح "اللسانيات العرفانية"؛ وهذا استعانة بآليات المنهج التحليلي قصد الإمام بحوثياته.

واختيار هذا المصطلح كونه حديث الساحة اللسانية المعاصرة، فضلاً على خصوصيته المعرفية من خلال الانطلاق من التداخل المعرفي والعلمي بين جملة من العلوم أو بتحديد آخر دخوله فيما يسمى بالعلوم البيئية، إضافة إلى ما يحمله من سمات مفاهيمية سواء من خلال موطن وضعه والسيرورة التاريخية التي تطور من خلالها، أو من خلال الحمولة المفاهيمية التي يركز عليها.

أو من جهة أخرى تلقي الدرس اللساني العربي وتفاعله المعرفي معه.

انطلاقاً من هذه الإشكالية ارتأينا البحث في هذه العناصر:

1- اللسانيات العرفانية وضابط التعريف.

2- ترجمة مصطلح اللسانيات العرفانية والتلقي العربي.

وهذا للإجابة عن هذا التساؤل: ما مدى انعكاس الترجمات وتعدد تسميات المصطلح (cognitive linguistics) وتأثيره على وضوح المفهوم من خلال التداول اللساني العربي؟

أولاً: اللسانيات العرفانية وضابط التعريف

قبل الانتقال للحديث عن ضابط التعريف لمصطلح "اللسانيات العرفانية" لا بد من الوقوف عند الإشكالات المعرفية المتعلقة بالمصطلح ثم تعريفه، بهدف توضيح حدوده وتحديد سماته المفاهيمية.

إن الوقوف عند مصطلح اللسانيات العرفانية¹ قصد تعريفه يطرح العديد من الإشكالات المعرفية والمنهجية، وهذا يعود للمصطلح في حد ذاته لذا سنقف عنده من خلال هذه النقاط:

1- أن المصطلح في ظهوره كان من خلال تطور المنظور العرفاني وانعكاساته المعرفية على جملة من العلوم (فلسفة، أنثروبولوجيا، الذكاء الاصطناعي، علم النفس... وحتى الدرس اللساني)، ومنه تعد اللسانيات من الحقول التي تشتغل وفق المنظور العرفاني والعلوم العرفانية التي هي بدورها تشكل عصب التطور من خلال تكامل تلك العلوم، كلٌ وخصوصية طرحه واشتغاله وإجراءاته.

ب- في نقطة أخرى لابد من التأكيد على أن هذا التداخل بين اللسانيات والعلوم العرفانية إنما هو تداخل تلاقح من خلال انعكاس العمليات الإجرائية المتضمنة في العلوم العرفانية وبالأخص اللسانيات، وهذا أيضاً يدخل تحت ما يُطلق عليه بالعلوم البيئية.

2- يعد المصطلح تطور معرفي إجرائي، إذ بعد أن تأسست معالم الدرس اللساني في بداياته من خلال الدراسة التاريخية، لتندم بأسس المنهج الوصفي وتجلياته مع دوسوسير، والذي نقل الدرس اللساني إلى معالم العلمية، ثم جاء تشومسكي مكمل مسيرته وإن كانت بطرق إجرائية أخرى- بعد ثورته المعرفية، التي ثارت على ما هو سائد بتحويل الدراسة اللسانية من النمطية (التلفظية) إلى التفاعلية (العقلية) مع العلوم الأخرى، والتي أدخلت الطرح العرفاني في الدراسة اللسانية خاصة مع تلاميذ تشومسكي، هذا الأخير الذي كان له الفضل في الانطلاق من العقل في تفسير اللغة.

3- على الرغم من الأثر الواضح للثورة اللسانية التشوميسكية التي مثلت ومهدت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لللسانيات العرفانية، إذ يمكن التأكيد على "وضعه - واسترجاعه- لمكانة (العقل) في دراسات العلوم اللسانية. فهو قد قدم أطروحته الجريئة التي ذهبت إلى أن اللسانيات تشكل فرعاً من فروع علم

===== مصطلح اللسانيات العرفانية "Cognitive linguistics" وترجمته في الدرس اللساني العربي

النفس، وبالتحديد علم النفس الإدراكي. أما ما عدا ذلك فإن أحد أهم مجالات العلوم الإدراكية²؛ وأعني به اللسانيات الإدراكية، يمثل ثورة مضادة لمشروع تشومسكي اللساني نفسه³.

4- يمثل هذا المصطلح أحدث المراحل اللسانية، إذ تجسد معرفيا من خلال ضرورات الدرس اللساني المعاصر، ومن تم تعد اللسانيات العرفانية، مصطلحا دالا على مرحلة مهمة من مراحل الدرس اللساني المعاصر، والذي يعد تطورا مرحليا من مراحل الاهتمام باللغة، سواء من خلال التطور المنهجي أو التطور الإجرائي.

5- هذا المصطلح الذي تحدد من خلال التطور المعرفي والمنهجي، لم يكن إلا تأكيدا على خصوصية هذه المرحلة المعاصرة وهذا من خلال نقطتين:

- التداخل والتلاقح المعرفي بين العلوم.

- التأكيد على الخاصية البينية بين العلوم وخاصة اللسانية.

إذ لم يتحدد هذا المصطلح إلا من خلال تطور العلوم العرفانية عموما، فكان التطور الحاصل في علم النفس والتطور الحاصل في الأنثروبولوجيا وتقدم التطبيقات البرمجية من خلال عوالم الحاسوب، حافزا لتطور هذه العلوم وغيرها وسبب لتقدمها مع بعض وهذا بسبب عامل التأثير بينها.

فضلا على تطور مفهوم اللسانيات التطبيقية التي كانت المظهر العام للسانيات المعاصرة، وتغير نظرة الاهتمام باللغة، مشاركة الاهتمام باللغة من طرف جملة من العلوم (علم الاجتماع، علم النفس، الأنثروبولوجيا، علم الحاسوب).

6- تأسست معالم الدرس اللساني العرفاني؛ أو ما يصطلح عليها اللسانيات العرفانية، والتي تقوم أساسا على دراسة اللغة من حيث هي مبحث يتكامل مع ما هو معروف عن الذهن البشري، حيث تعتبر اللغة انعكاسا للذهن البشري، وهذا انطلاقا من اعتقادها "بعدم استقلالية النظام اللغوي... ولا انفصال بين المعرفة اللغوية والتفكير بشكل عام"⁴، ومن تم كان للسانيات العرفانية نظرة خاصة للغة بوجه عام، وللمعنى بوجه خاص⁵.

7- وإذا نظرنا إلى الطبيعة التطبيقية لهذا الفرع المعاصر من الدرس اللساني، فإننا نجدها قد تمثلت في النحو والمعنى أو الدلالة اللغوية بصفة أخص، إضافة إلى المعجم والصوت والصرف، وفق المنظور العرفاني. وإن كان المعنى أو الدلالة اللغوية هو الفيصل في كل تلك الأنظمة (صوتية، صرفية، نحوية، معجمية)، ومن تم فإنه على الرغم من خصوصية كل منهم (النظام الصوتي / الصرفي، النحوي...) إلا أنهم يشكلون توليفة تصويرية وفق منظور اللسانيات العرفانية.

8- من خلال التطور المعرفي داخل اللسانيات العرفانية فإنها في قد أصبحت أكثر تفعلا ما بين ضرورات العقل البشري ومتطلبات الذكاء الاصطناعي، حيث أنه "أخيرا، يتم حاليا ربط مجالات جديدة من اللغويات التطبيقية بالبحث المعرفي من خلال إدراجها في مجال الذكاء الاصطناعي وينطبق هذا -على سبيل المثال- على الحوار بين الإنسان والآلة، وتحليل الكلام التلقائي وتركيبه، وتوليد النص التلقائي وفهمه، وتمثيل المعرفة.

سواء كان الهدف منه محاكاة العمليات العقلية أملا، فقد أثبت هذا البحث فائدته الكبيرة من وجهة نظر إرشادية. ومع ذلك، فإن معيار قابلية الحوسبة يخضع لما هو عملي في الممارسة ليس بالضرورة كذلك من الناحية النظرية"⁶.

ومن خلال تلك الأسس التي حددت الإطار العلم للمصطلح ننقل إلى تعريفه، وهذا عبر توصيف مفاهيمي للمصطلح، كل وجهة النظر التي انطلق منها فنجد مثلا:

اللسانيات المعرفية: هي مدرسة واسعة من النظرية اللغوية التي تسمى عادة الوظيفية. يركز علم اللغة المعرفي، كما يشير اسمه، على التفسيرات المعرفية (الدلالية) للبنية النحوية⁷.

اللسانيات العرفانية: إنما هي نقد منهجي لتيارات سابقة لها، مثل التطبيق الإجرائي البنيوي والتطبيق الإجرائي الشكلي⁸.

اللسانيات العرفانية: مقارنة جديدة تنظر إلى اللغة من حيث هي أداة معرفية وتنظيم المعلومات في ذهن ومعالجتها والتحكم فيها⁹.

اللسانيات العرفانية: علم يشمل أو يتضمن مجموعة متنوعة من الاهتمامات والمناهج النظرية المتوافقة على نطاق واسع. وبعبارة أخرى، فإنه ليس نظرية واحدة. إنها مجموعة. إنه منهج عام لدراسة اللغة يتضمن عدداً من الاهتمامات والنظريات الأكثر تحديداً. فهو مجموعة متنوعة من الاهتمامات والمناهج النظرية المتوافقة على نطاق واسع. لديهم نظرة أساسية مشتركة. لذا فإن ما يوحد هذا هو الاعتقاد أو الافتراض بأن اللغة جزء لا يتجزأ من الإدراك. أو المعرفة¹⁰.

اللسانيات المعرفية: إذا مادتها هي اللغة لكن نظرتها لها مغاير لما كان إذ تتناول طبيعتها ووظيفتها الأساسيتان: فهي نشاط عرفني في ذاتها وحاملة لتمثيلات عرفنية، ولذلك وجب تناولها من زاوية خصائصها الدلالية العرفانية ومن زاوية تفاعلها وسائر الملكات العرفانية من قبيل الإدراك والتذكر والتصوير والعمل وتمثيل البيئة والسياق...¹¹.

اللسانيات المعرفية: بما أنها تنطلق من العلوم العرفانية، وبما أن مادتها هي اللغة فإنها اتجاه لساني يشمل الدلالات، والتركيب، والصوتيات، والصوتيات¹².

اللسانيات المعرفية: قائمة على برنامج يتجسد أو يُختزل في دراسة الأبعاد العرفانية في التواصل اللغوي¹³.

اللسانيات العرفانية: تستوعب مجموعة متنوعة من الاهتمامات والمناهج النظرية المتوافقة على نطاق واسع والتي لها نظرة أساسية مشتركة:

إن اللغة هي وجه متكامل من الإدراك الذي يعكس تفاعلا لاعتبارات الاجتماعية والثقافية والنفسية والتواصلية والوظيفية، والتي لا يمكن فهمها إلا في سياق رؤية واقعية للاكتساب والمعالجة العقلية.... وهو يسعى قدر الإمكان إلى تفسير بنية اللغة من حيث الجوانب الأخرى للمعرفة التي تعتمد عليها¹⁴ بالإضافة إلى الوظيفة التواصلية التي تخدمها¹⁵.

اللسانيات العرفانية: فإذا كانت العرفانية عموما هي اشتغال إجرائي في الذهن، انطلاقا من العلوم العرفانية في حد ذاتها والتي تراعي التفاعل بين الدماغ والمحيط لأنه منظور واقعي يستند إلى العلوم المعاصرة، بما تحتويه من رؤيا للإنسان وللكون¹⁶.

اللسانيات العرفانية: في مجمل طرحها مقارنة تاريخية قطعت شوطا بعيدا منذ أرسطو، مروراً بجهود القرن التاسع عشر في الدلالات الزمانية وإحياء الاهتمام بالبلاغة والوظائف الاجتماعية للاستعارة والذهن خلال القرن العشرين وهي تغطي الآن معظم الأرضية التي تغطيها اللسانيات العامة، انطلاقا من الأعمال في الفونولوجيا وصولاً إلى التداوليات عبر التركيب ومن الأنوية إلى الزمانية، وهكذا دواليك، وهي ترتبط بالدراسات الأدبية لدراسة الذهن الأدبي، وترتبط بعلم نفس النمو لدراسة الاكتساب اللغوي

===== مصطلح اللسانيات العرفانية "Cognitive linguistics" وترجمته في الدرس اللساني العربي

وترتبط بعلم النفس العصبي لدراسة الذهن المجسد، وترتبط بعلم الاجتماع لدراسة التفاعل بين العقل واللغة¹⁷.

تسميات اللسانيات العرفانية في الساحة اللسانية العربية:

١ يختلف كثيرا حال تلقي مصطلح "اللسانيات العرفانية" في الدراسات العربية اللسانية المعاصرة عن باقي المصطلحات اللسانية الأخرى، حيث عادة ما يتميز هذا التلقي العربي بالفوضى والتشويش، حيث عادة قد "يصدر لدى بعض الدارسين بدون رد الاعتبار للخصوصيات التي يستدعيها المصطلح في كل لغة، والذي يقتضي التكيف بين الدال اللفظي، والمفهوم من جهة، وبينه وبين معطيات اللغة المخصوصة من جهة أخرى"¹⁸.

وعلى الرغم من تحدد المصطلح من حيث توحد التعريف عند أغلب اللسانيين العرب المشتغلين في مجال العرفانيات اللسانية، إلا أن هناك تسميات عديدة نجدها متداولة في الطرح اللساني العربي وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى عدم التوحد في ترجمة المصطلح وتحديد تسمية واحدة مشتركة، فقط وليس في التحديد المفاهيمي للمصطلح، ومن هذه التسميات: (العرفانية، العرفنية، المعرفية، الإدراكية، الذهنية، العصبية، المفاهيمية).

لذا سنقف في هذا العنصر عند مختلف تلك التسميات التي وضعت بإزاء هذا المفهوم، محاولين تبرير الأخذ بتسمية دون غيرها كحوصلة عامة.

1- العرفانية: وهو المصطلح الأكثر شيوعا والمعتمد في هذا المقال، وأكثر توظيفا في البحوث اللسانية، فعلى الرغم من الانتقادات الموجهة لتوظيفه باعتباره مستخلصا من التسمية القريبة من مصطلح حضاري في الثقافة العربية الإسلامية "العرفان" الذي يتوظف من خلال مصطلح آخر "علم التصوف"، إلا أنه أوفر حظا في الشيوع لذا أهل الاختصاص.

وفي الأغلب الأعم استعماله كان خاصا بالبيئة اللسانية التونسية إلى جانب العرفانية والعرفنة؛ ففي قول أحدهم "اتبعنا التقاليد التونسية في ترجمة (Cognition) بـ "المعرفة" و"العرفان" أو "العرفانية" حيث يترجمها اللساني العربي تقريبا بـ "الإدراك" ولكن، وقد عُرِفَت هذه الترجمة وقُبِلَت، فإننا لا نرى ما يمنع مواصلة ترجمتها بهذه الطريقة خاصة إذا لم تكن ثمة حجة ترجح كفة إحداهما. ثم إن استعمال "جاكندوف" بكثرة (Perception) التي تترجم بـ "الإدراك" مرتبطة أو غير مرتبطة بـ "الحسي" هو ما جعلنا لا نفكر في ترجمة (Cognition) بـ "الإدراك" كي لا نقع في الخلط بين (Cognition) و (Perception) فضلا عن إبقاء العرفانية لـ (Cognition) و (Perception) للإدراك"¹⁹.

وعلى العموم لقي هذا المصطلح رواجا بين الباحثين العرب، ويعد الباحث "الأزهر الزناد" أول من وظفه في مؤلفاته وترجماته، لاسيما في كتابيه "نظريات لسانية عرفنية" و"النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية"، ويعتبره الباحث أحسن المصطلحات مقارنة بمصطلح العرفان الذي يدل أحيانا على الشكر وتارة يستخدم في التعبد والتصوف، وأحسن -حسب رأيه من مصطلح "إدراك" الذي هو ترجمة (Perception) وليس (Cognitive)، وأكد "الأزهر الزناد" أنه حاول أن يستخدم صيغة "العرفنة" ترجمة لاسم العلم، وترجمة لموضوع العلم معاً²⁰.

2- المعرفية: في توظيف آخر للمصطلح من خلال تسمية المعرفية نسبة للمصطلح المعرفة، وهو مصطلح أقل استخداما، ويعني مصطلح "المعرفة إدراك البسائط والجزئيات، والعلم: إدراك المركبات والكليات ومن ثم يقال: عرفت الله، ولا يقال علمته، وقيل: هي عبارة عن الإدراك التصوري... فعلى هذا

كل عارف عالم من دون عكس، ولذلك كان الرجل لا يسمى عارفاً إلا إذا توغل في بحار العلوم ومبادئها...²¹.

انطلاقاً من تعريف العلم المعرفي بأنه: "علم معاصر يبحث في إشكالات قديمة بتصورات وسائل حديثة، إنه علم يبحث في كيفية امتلاك الذهن البشري المعرفة، وكيفية تطويرها، ويبحث في علاقة المحيط بالاكْتساب، وفي كيفية احتفاظ الذاكرة بالمعلومة واستعمالها عند الحاجة، إلى غير ذلك من المباحث الذهنية"²².

ورد هذا المصطلح في الأعمال والترجمات الآتية:

- كتاب دلالة اللغة وتصميمه: لرجاكندوف، رفنلر، ترجمة: محمد غانيم، ومحمد الرحالي، وعبد المجيد جحفة، سنة النشر 2007.

- كتاب بنيات المشابهة في اللغة العربية مقارنة معرفية لعبد الإله سليم، سنة النشر 2001.

- كتاب الصوارة المعرفية والمسارات الذهنية للإنجاز اللغوي، لمصطفى بوعناني، سنة النشر 2013.

- كتاب مدخل إلى الدلالة الحديثة، عبد الحميد جحفة، سنة 2000.

- كتاب نظرية الاستعارة والخطاب الأدبي لعمر بن دحمان، سنة النشر 2015.

- مقال مقدمة في اللسانيات المعرفية، لذهبية حمو الحاد، سنة النشر 2013.

3- الإدراكية: الإدراكية أو باصطلاح آخر الإدراكيات، بدلا من العرفانية والعرفانيات، ويعني مفهوم الإدراك في اللغة "اللحوق، يقال مشيت حتى أدركته، وعشت حتى أدركت زمانه وأدركته ببصري، أي رأيته، وأدرك الغلام وأدرك الثمر، أي بلغ، وربما قالوا أدرك الدقيق بمعنى فتي، واستدركت ما فات... وتدارك القوم، أي تلاحقوا، أي لحق آخرهم أولهم"²³.

ويمكن القول إنه يحظى بالتوظيف الكبير هو الآخر بعد تسمية العرفانية، إن مفهوم الإدراك، وهو المفتاح لجميع العلوم الإدراكية، يتعلق، أولاً وقبل كل شيء، بالمعرفة المُبتدلة، ذات الاستعمال اليومي الاعتيادي، إذا جاز التعبير، المباشرة، والمهمة لتفاعل الإنسان مع عالم حياته العادية²⁴.

ومن أهم الباحثين الذي تناولوا هذا المصطلح "لخوش جار الله حسين" في بحثه المعنون بـ "علم الدلالة الإدراكي المباحث والتطبيقات"، ويبرر الباحث توظيفه هذا المصطلح بأن الإدراك هو الإحاطة الكلية الفكرية والمعرفية بالمدرجات التي يتفاعل معها العقل البشري²⁵.

كما اختار الباحث "محي الدين محسب" مصطلح الإدراكيات عنواناً لكتابه الذي نشر سنة 2017 "الإدراكيات أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية"، وتبعه في ذلك اللساني "حافظ إسماعيل علوي" عند ترجمته لبحث "بريجيت نرليش وديفيد كلارك" من الإنجليزية إلى العربية تحت عنوان "اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات"، ويشرح باختصار الباحث سبب اختياره هذا المصطلح قائلاً: "وجدت بالذکر أنني ترجمت Cognitive بإدراكية أخذاً باقتراح الدكتور محي الدين محسب، الذي تعقب في كتابه الإدراكيات، الترجمات الأخرى المتداولة في السياق العربي: المعرفة، العرفانية، والعرفنة"²⁶.

4- الذهنية: نسبة إلى الذهن الذي يعد الأساس في التحليل اللساني العرفاني، بدلا من العقل (الذي تأسست عليه نظرية تشومسكي) أو بني عليه المنعطف المعرفي عامة من خلال التحول من التجريبية إلى العقلانية. والدماغ (نسبة إلى الدرس اللساني الذي تأسس عليه وهو اللسانيات العصبية).

ويطلق على ذات المصطلح الذهنية كتسمية أخرى، نسبة إلى الذهن وجاءت في خضم الدراسات اللسانية التوليدية التحويلية، والتي أسست فيما بعد لما يسمى بالنظرية العرفانية في الملاحق اللسانية، إذ

===== مصطلح اللسانيات العرفانية "Cognitive linguistics" وترجمته في الدرس اللساني العربي

تحدد هذه النظرية رؤية في المعنى وترى أنه "سيرورة تصورية داخلية يضطلع بها الذهن، ولا تنظر إلى العلاقة بين المعنى والمكون إلا في المقام الثاني، مؤسسة معالم أفكارها على نظر تشومسكي اللساني الدلالي. وإن كان عمل تشومسكي يقوم على العقل وليس الذهن²⁷.

5- العصبية: على الرغم من أن اللسانيات العصبية حقل قريب من الدراسات العرفانية أو بالأحرى وجه آخر له، إلى أنه مغاير له من حيث مادة الانطلاق إذ لا يقوم على الذهن وإنما على الدماغ، ومنه فاللسانيات العصبية "مصطلح أطلق على درس جديد من البحث اللغوي؛ يبحث العلاقة بين الجهاز العصبي واللغة... ويتمحور عملها في دراسة أمرين اللغة والدماغ، وما بينهما من علاقة تربطهما معاً، ولهذا كانت اللغة والدماغ هما موضوع الدراسات اللسانية العصبية"²⁸ والفرق بين، لأن اللسانيات التي تقوم على الذهن وهي اللسانيات العرفانية تهتم بتمثيل اللغة الطبيعية العادية، بينما اللسانيات العصبية إنما قوامها معالجة اللغة مرضياً فيما له علاقة بعلم الأعصاب.

6- المفاهيمية: نسبة للمفاهيم أو بناء المفاهيم في الذهن البشري، والمصوغ لهذا الاستخدام هو التجريد الحاصل في المعاني داخل الذهن، من خلال الإطلاق العام لتلك التسمية على ما يفيد هذا المصطلح، والذي يتأسس على "قضية التكوين الذهني للمفاهيم البشرية حول الموجودات في العالم من خلال مقارنة التحليل العصبي والتصوير الحسي في حيز الإدراك المتاح لجنس الإنسان"²⁹، وهذا الاستعمال أدى إلى اعتبار المدلول والمفهوم شيئاً واحداً؛ إلا أن المدلول هو ما يدل عليه الدال في العلامة اللغوية أو الكلمة، والمفهوم ما يدل على التسمية فيما يطلق عليه المصطلح. ومن ثم لا يمكن أن نضطلع بهذا الإطلاق أو التسمية في الدرس اللساني العرفاني، خاصة وأنه من "البديهي أن المفاهيم تشكل العنصر الأساس في القضية الاصطلاحية... ذلك أن المصطلح في بداية تشكله يكون فكرة في الذهن ثم تتجسد صورته في الواقع، وبعد ذلك يأتي دور العناصر الأخرى من عناصر بناء المصطلح"³⁰.

الخاتمة:

تبعاً لهذا العرض يمكن القول إن الإشكالية تدور حول ترجمة مصطلح (Cognition) إلى اللغة العربية، وهو بدوره يضاف إلى قائمة المصطلحات اللسانية الغامضة التي تعيق الباحث عند التلقي، وتجعله يتخبط بين الفوضى الاصطلاحية والتشويش المفاهيمي، ويمكن أن نوجز بعض النتائج التي خرج بها هذا العرض:

- 1- عند ملاحظة عن كثب المصطلحات المستخدمة عند ترجمة (Cognition) فإننا نجد خطأ فكلمة العرفان تترجم إلى الإنجليزية (gratitude) في حين المعرفة تترجم إلى اللغة الإنجليزية (Knowledge) والإدراك (Perception) وكل هذه الدلالات تحيلنا إلى معارف وعلوم أخرى.
- 2- رغم انتشار مصطلح "العرفان" إلا أنه لا يزال يثير الجدل لأنه ينحى أكثر دلالياً منحى فلسفي وديني.
- 3- أما مصطلح "المعرفة" الذي وظف بشكل لا بأس به بين الباحثين العرب، فإنه ينحى نحو البحث اللساني في علاقته بالذات والمجتمع والحاسوب أي ممارسة اللغة ضمن إطار معرفي.
- 4- انتشار مصطلح "اللسانيات المعرفية" في أوساط الباحثين المشاركة، في حين نسجل انتشار "مصطلح اللسانيات العرفانية" في وسط الباحثين المغاربة، وهذا يحيلنا إلى إشكالية الترجمة والتلقي والتخبط الذي يعاني منه اللساني العربي.
- 5- نستأنس معرفياً بتداول تسمية العرفانية، وهذا لشوعه، ولكثرة تداوله في الاستعمال اللساني.

- 6- لكن تبقى تسمية "الإدراكية" الأدق في نظرنا بسبب الدقة المفهومية التي تشير إليها وفي علاقتها بالذهن وآلياته.
- 7- في ظل هذا التعدد في التسمية على الرغم من توحد في المفهوم والتعريف يستحسن وضع معاجم لضبط هذا التباين في الاستعمال لتسمية مصطلح مترجم على حساب آخر.
- 8- على كل مستعمل لتسمية وجوب بيان السبب المعرفي/العلمي على تداول تسمية على غرار الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

1- المراجع العربية والمترجمة:

- جاكندوف، راي، علم الدلالة والعرفانية، ترجمة: عبد الرزاق بنور، تونس: دار سيناترا، 2010م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد أبو نصر، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، 1407هـ-1987م، ط4، ج1.
- الزناد، الأزهر، نظريات لسانية عرفانية، بيروت: منشورات الاختلاف، ط1، 1431هـ-2010م.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، معجم مصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، القاهرة: محمد المصري الناشر، مؤسسة الرسالة، ط2.
- محاسب، محي الدين، الإدراكيات-أبعاد أيسمولوجية وجهات تطبيقية، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 1438هـ-2017م.
- مفتاح، محمد، مفاهيم موسعة لنظرية شعرية – اللغة- الموسيقى- الحركة، بيروت، المركز الثقافي العربي ط1، ج1.
- عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية: مقارنة عرفانية، الدار البيضاء، دار بوتقال، 2001.
- الدوريات والمجلات العربية:
- جار الله، دلخوش، علم الدلالة الإدراكي المباحث والتطبيقات، جامعة صالح الدين، أربيل، مجلة الأدب، عدد 01، 2014.
- علوي، حافظ إسماعيل، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، مجلة أنساق كلية لأداب والعلوم جامعة قطر، مجلد 1، العدد 1، 2017.
- نرليش، بربجيت، كلارك، ديفيد، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، ترجمة: حافظ إسماعيل علوي، مجلة أنساق، كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر، المجلد: الأول، العدد: الأول، ماي 2017.

2- الويبوغرافيا :

- "مصطلح العرفنة ومشتقاتها: مدونة الأزهر الزناد على الإنترنت: تاريخ الاطلاع: 2024/1/14
<https://lazharzanned.blogspot.com/11/3/2024>
- يلينا كوبرياكوف، ترجمة: تحسين رزاق عزيز، اللسانيات الإدراكية ومصطلح "الإدراك"،
https://www.fikrmag.com/article_details.php?article_id=1556
- تاريخ الاطلاع: 24/03/05
- <https://www.sciencedirect.com/topics/neuroscience/cognitive-linguistics>
- تاريخ الاطلاع: 2024/03/02
- <https://lazharzanned.blogspot.com>
- تاريخ الاطلاع: 2024/3/11

¹ - العلوم العرفانية: مصطلح يطلق على تلك العلوم التي اجتمعت من حيث توحد المنطلق في تفسير ظواهرها المعرفية انطلاقاً من العقل، الإدراك، الذهن، الدماغ، الذكاء الاصطناعي، وهو مجال جديد يجمع ما هو معروف عن العقل من العديد من التخصصات الأكاديمية: علم النفس، واللغويات، وفلسفة الأنثروبولوجيا، وعلوم الكمبيوتر. ويسعى للحصول على إجابات تفصيلية لأسئلة مثل: ما هو العقل؟ كيف نفهم تجربتنا؟ ما هو النظام المفاهيمي وكيف يتم تنظيمه؟ أفعال كل الناس استخدام نفس النظام المفاهيمي؟ إذا كان الأمر كذلك، ما هو هذا النظام؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فما هو بالضبط الشيء المشترك في الطريقة التي يفكر بها جميع البشر؟ الأسئلة ليست جديدة، ولكن بعض الإجابات الأخيرة موجودة. ينظر:

Women, Fire, And Dangerous Thinks; George Lakouff; 1987 by the University of Chicago, p xi.

² - اللسانيات الإدراكية تسمية من التسميات التي تطلق على اللسانيات العرفانية أو هي تسمية أخرى.

³ - محي الدين محاسب، الإدراكيات -أبعاد أبستمولوجيا وجهات تطبيقية-، الأردن، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 1438هـ- 2017م، ص 29.

⁴ - الحبيب المقدميني، التحليل الدلالي في المقاربة العرفانية، كتاب جماعي تحرير صابر الحباشة، ص 97.

⁵ - عز الدين عماري، مفاهيم لسانية عرفانية، مجلة العمدة، ص 64.

⁶ - Finally, new areas of applied linguistics are currently being connected to cognitive research through their inclusion in the field of AI. This is true, for instance, of human-machine dialogue, automatic speech analysis and synthesis, automatic text generation and understanding, and knowledge representation. Whether or not it is aimed at stimulating mental processes, this research has proven highly useful from a heuristic standpoint. However, the computerizability criterion is subject to what is operational in practice is not necessarily so in theory, Dictionary of Cognitive Science; Olivier Houdè; New York, 2004.

⁷ - Cognitive linguistics is a broad school of linguistic theory that is usually called functionalist. Cognitive linguistics, as its name indicates, focuses on cognitive (semantic) explanations for grammatical structure, 02/03/2024

<https://www.sciencedirect.com/topics/neuroscience/cognitive-linguistics>.

⁸ - أزه الزناد، نظريات لسانية عرفانية، منشورات الاختلاف، ط1، 1431هـ/2010م، ص 27.

⁹ - اللسانيات العرفانية، الربيع بوجلال، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، العدد 2، ص 236.

¹⁰ - Cognitive Linguistics subsumes, or includes a variety of concerns and broadly compatible theoretical approaches. In other words, cognitive linguistics is not a single theory. It is a grouping. It is a general approach to the study of language that includes a number of more specific concerns and theories. So, cognitive linguistics subsumes a variety of concerns and broadly compatible theoretical approaches. They have a common basic outlook. So what unifies this is the belief or the assumption that language is an integral facet of cognition.

¹¹ - الأزه الزناد، نظريات لسانية عرفانية، منشورات الاختلاف، ط1، 1431هـ-2010م، ص 27-28.

¹² - الإدراكيات - أبعاد إبستمولوجية ووجهات تطبيقية، ص 27.

¹³ - الأزه الزناد، نظريات لسانية عرفانية، منشورات الاختلاف، ط1، 1431هـ-2010م، ص 28.

¹⁴ - [Cognitive Linguistics] subsumes a variety of concerns and broadly compatible theoretical approaches that have a common basic outlook: that language is an integral facet of cognition which reflects the interaction of social, cultural, psychological, communicative and

functional considerations, and which can only be understood in the context of a realistic view of acquisition, mental processing.... It seeks insofar as possible to explicate language structure in terms of the other facets of cognition on which it draws, as well as the communicative function it serves.

¹⁵ Ten Lectures on Applied Cognitive Linguistics, John R. Taylor, Description: Leiden ; Boston : Brill, 2018, p 3.

¹⁶ محمد مفتاح، مفاهيم موسعة لنظرية شعرية – اللغة – الموسيقى – الحركة، لبنان، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط 1، ج 1، ص 36.

¹⁷ بريجيت نرليش وديفيد كلارك، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، ترجمة: حافظ إسماعيل علوي، مجلة أنساق، كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر، المجلد: الأول، العدد: الأول، ماي 2017، ص 285.

¹⁸ محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 2، 1986، ص 99.

¹⁹ راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، ترجمة: عبد الرزاق بنور، تونس، دار سيناترا، 2010م، ص 24.

²⁰ ينظر: مصطلح العرفنة ومشتقاتها، مدونة الأزهر الزناد على الإنترنت:

<https://lazharzanned.blogspot.com/11/3/2024>

²¹ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، معجم مصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري الناشر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ص 502.

²² عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية: مقارنة عرفانية، الدار البيضاء، دار بوتقال، ص 7-8.

²³ إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للمالين، بيروت، 1407-1987، ط 4، ج 1، ص 201.

²⁴ يلينا كوبرياكوف، ترجمة: تحسين رزاق عزيز، اللسانيات الإدراكية ومصطلح "الإدراك"

https://www.fikrmag.com/article_details.php?article_id=1556 05/03/24

²⁵ دلخوش جار الله، علم الدلالة الإدراكي المباحث والتطبيقات، جامعة صالح الدين، أربيل، مجلة الأدب، عدد 01، 2014، ص 54.

²⁶ حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، مجلة أنساق كلية لأداب والعلوم جامعة قطر، مجلد 1، العدد 2017، ص 296.

²⁷ راي جاكندوف، علم الدلالة العرفانية، ترجمة: عبد الرزاق بنولا، تونس، دار سيناترا، 2010م، ص 9.

²⁸ عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ (رمزية – عصبية – عرفانية)، مصر، القاهرة، الأكاديمية الجديدة للكتاب الجامعي، 1019م، ص 142-163.

²⁹ عبد الرحمان طعمة، البناء الذهني للمفاهيم، بحث في تكامل علوم اللسان وآليات العرفان، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط 1، 1440هـ-2019م، ص 5.

³⁰ مصطفى طاهر الحياذرة، من قضايا المصطلح اللغوي، الأردن، إربد، عالم الكتب الحديث ط 1، 1424هـ-2003م، ص 25.